

تفسير السمعي

@ 60 (^) اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح ا ^ إنه لا ييأس من روح ا ^ إلا القوم الكافرون (87) فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا * * * * يوسف حين حبس بنيامين : بسم ا ^ الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل ا ^ بن إسحاق ذبيح ا ^ ابن إبراهيم خليل ا ^ إلى ملك مصر أما بعد : فإنا أهل بيت (وكل) بنا البلاء ، أما جدي إبراهيم فشدت يده ورجلاه وألقي في النار فجعلهما ا ^ عليه بردا وسلاما ؛ وأما أبي إسحاق فشدت يده ورجلاه ووضع السكين على حلقه ففداه ا ^ بكبش ، وأما أنا فابتليت بفراق أحب أولادي إلي وكنت أتسلى بأخيه من أمه وقد حبسته وزعمت أنه سرق ، وا ^ ما أنا بسارق ولم ألد سارقا فإن رددته إلي وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك . فلما بلغ (إليه الكتاب) بكى بكاء شديدا وأظهر نفسه على ما يرد . . .

قوله تعالى : (^ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف) التحسس : طلب الشيء بالحاسة ، ومعناه : اطلبوا وابعثوا عن خبر يوسف وأخيه . . .

وقوله : (^ ولا تيأسوا من روح ا ^) في الشاذ قرء : ' من روح ا ^ ' (وعن أبي بن كعب أنه قرأ : ' من رحمة ا ^ ' والروح مأخوذ من الريح ، وهو في الحقيقة ما يستراح به . وقيل : من روح ا ^) أي : من فرج ا ^ ، قاله أبو عمرو بن العلاء ، وقيل : من رحمة ا ^ ، وقيل : من فضل ا ^ . . .

وقوله : (^ إنه لا ييأس من روح ا ^ إلا القوم الكافرون) ظاهر المعنى . . .

قوله تعالى : (^ فلما دخلوا عليه) قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر) يعني : الجوع والحاجة . وقوله : (^ وجئنا ببضاعة مزجاة) قال ابن عباس : كانت دراهمهم زيوفا في هذه الكرة ، ولم تك تنفق في الطعام فهذا معنى المزجاة ، وعن مجاهد وقتادة : مزجاة : قليلة يسيرة ، وقال مقاتل : كانت بضاعتهم حبة الخضراء ، وعن الكلبي قال : كانت بضاعتهم الحبال وخلق الغرائر ، وقيل : كانت سويق المقل .